

## مقدمة العدد

### بقلم: رئيس التحرير

يضم هذا العدد مجموعة من البحوث الرصينة في مجالات علم النفس الإيجابي الإكلينيكي، وفي الأمراض والاضطرابات النفسية، وفي الانحرافات السلوكية في علاقتها بالاضطرابات المعرفية، وفي الاضطرابات النفسية الجسمية. أما العينات التي أجريت عليها هذه الدراسات والبحوث، فتراوحت بين الزوجات العاملات وغير العاملات، ومريضات الشره العصبي، وأطفال الشوارع والأطفال الأيتام، وأطفال طيف التوحد. وتدرج كل هذه البحوث تحت دور أساسي من أدوار الاختصاصي النفسي الإكلينيكي، وهو دور التقييم النفسي الإكلينيكي، وهو دور يعد من أقدم الأدوار التي يقوم بها الاختصاصي النفسي العيادي، بل هو الدور الأساسي الذي أسس لقيام هذه المهنة التي تعد من أفضل المهن وأجلها، وهي تحقق أهدافا عديدة، من أهمها المساعدة في عمليات التشخيص والتنبؤ، وتقييم برامج التدخل الوقائي والعلاجي والتنموي والتأهيلي، وإجراء عمليات الفحص، وإجراء البحوث العلمية، وغيرها كثير.

كذلك من الظواهر المهمة في هذا العدد تطويع بعض مفاهيم علم النفس الإكلينيكي الإيجابي، من قبيل العفو والمغفرة والتسامح والغفران، في التخفيف من حدة العلاقة بين الخلافات الزوجية والاكنتاب، أو بين اليأس والاكنتاب، أو بين المعاناة من الضغوط النفسية والاضطرابات النفسية. كذلك تطويعها في تنمية كثير من السمات الشخصية الايجابية التي تعمل بمثابة اجراءات الوقاية ضد الانتكاسة أو الحماية من الوقوع في برائن الانحرافات الفكرية والسلوكية والاخلاقية، أو الاصابة بالامراض والاضطرابات النفسية.

أما عن البحوث التي يضمها هذا العدد، البحث الأول الذي أجرته الدكتورة/ هدى ابراهيم عبد الحميد بجامعة حلوان، بهدف معرفة العلاقة بين الخلافات الزوجية وأعراض الاكنتاب، والوقوف على دور متغير العفو في تعديل العلاقة بين الخلافات الزوجية وأعراض الاكنتاب لدى السيدات العاملات وغير العاملات. وأشارت نتائجه الى وجود فروق بين عينتي الدراسة في الخلافات الزوجية في اتجاه السيدات العاملات مع أنهن كن أقل اكتتابا، وكانت السيدات غير العاملات أشد اكتتابا مع أنهن كن تعانين بدرجة أقل جوهريا من الخلافات الزوجية، مما يبرهن على أن متغير العمل هو الذي يمكنه أداء دور العملية الوسيطة في زيادة الخلافات الزوجية لدى المرأة العاملة ويقلل من حدة الاكنتاب، في حين تبين أن عدم العمل لدى السيدات غير العاملات يقلل حدة الخلافات الزوجية، وفي الوقت نفسه يزيد من حدة الاكنتاب. كما أشارت نتائج هذا البحث الى أن العفو عدل العلاقة الارتباطية بين الخلافات الزوجية والاكنتاب، بحيث قلل من حدتهما. كما أسهم في التنبؤ بهما.

وهدف البحث الثاني المشترك بين باحث رئيسي هو هانم مهدي الشيخ، وباحثين مشاركين آخرين هما: د.فاتن قنصوة، و د. فايز فاروق الشامي، الى بحث العلاقة بين عمه المشاعر وكل من الاكنتاب والميول الانتحارية لدى عينة من مريضات الشره العصبي. وأشارت أهم نتائجه الى وجود منظومة من العلاقات

الارتباطية الموجبة بين عمه المشاعر والاكتئاب والميول الانتحارية وبين بعضها بعضا، كما تبين وجود فروق جوهرية بين مجموعتي الدراسة، مريضات الشره العصبي والصحيحات، في اتجاه مريضات الشره العصبي.

أما البحث الثالث، فقد أجرته باحثة واحدة من شابات علماء النفس المتخصصات في علم النفس الاكلينيكي، هي كريمة عبد الحليم السيد، بعنوان الفروق بين المتعاطين من أطفال الشوارع وغير المتعاطين من الأطفال والأيتام في كفاءة الأداء على اختبارات الذاكرة العاملة والانتباه، وأجرى هذا البحث على أربع عينات، هي الذكور أطفال الشوارع (ن=100) والاناث(ن=96) ،في مقابل الذكور من الأطفال الأيتام (ن=95) والاناث (ن=100). وأشارت النتائج الى وجود فروق جوهرية بين أطفال الشوارع من الجنسين والأطفال الأيتام من الجنسين في اتجاه الأطفال الأيتام، حيث كان أدائهم على اختبارات كل مكون من مكونات الذاكرة العاملة كذلك اختبارات وظيفة الانتباه أكفأ جوهريا من أطفال الشوارع.

أما البحث الرابع والأخير، فقد أجراه باحث رئيسي هو نعيمة عبد الوهاب عكاشة، بالاشتراك مع كل من السيدة الدكتور فتن قنصوة رئيسة قسم علم النفس بجامعة كفر الشيخ، والأستاذ الدكتور جمال شفيق بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بهدف فحص العلاقة بين اضطرابات النوم وحجم كتلة الجسم أو السمنة لدى عينة من أطفال طيف التوحد. وأشارت النتائج الى وجود ارتباطات موجبة بين كل نمط من أنماط اضطرابات النوم والسمنة (معدل كتلة الجسم) لدى أطفال طيف التوحد، كما تبين وجود فروق بين أطفال التوحد سواء أكانوا ذكورا أم اناثا وبين الأطفال العاديين في اضطرابات النوم في اتجاه أطفال طيف التوحد، كذلك تبين أن الاناث أشد معاناة من السمنة بالمقارنة بالذكور من أطفال طيف التوحد، هذا بالإضافة الى أن الذكور كانوا أشد معاناة من اضطرابات النوم بالمقارنة بالاناث. وهذه النتائج يمكن أن يكون لها تطبيقات وتضمينات إكلينيكية في غاية الأهمية عند اعداد برامج التدخل التي تستهدف مرضى السمنة من الذكور في مقابل الاناث. من أهم هذه التضمينات تدخل النوع ونمط الاضطراب، ونوع طيف التوحد في إعداد هذه البرامج.

كانت هذه جولة مختصرة بين البحوث التي يضمها هذا العدد، وضعناها بين يدي القارئ المتخصص والقارئ المثقف، حتى نعيه على اختيار ما يريد الاطلاع عليه منها، كما نرجو أن يفيد منها كل المتخصصين في مجالات علم النفس الاكلينيكي، وعلم النفس العيادي، والصحة النفسية، وعلم النفس الارشادي، والطب النفسي، والخدمة الاجتماعية، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

أ.د. محمد نجيب أحمد الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة القاهرة